سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له وأما المعنى الثاني في الدعاء من إظهار
الذل والافتقار والخضوع والتمسكن والتحبب إلى الله عز وجل بالسؤال
وفي الحديث إن الله يحب الملحين في الدعاء وأنشدوا
الله يغضب إن تركت سؤاله وبني آدم حين يسأل يغضب
قال الطرطوشي رحمه الله فأما قول النبي صلى الله عليه وسلم
للأنصار أو تصبرون فهو أنهم أرادوا سؤال كشف الضر ونقله فأوحى
الله إليه أنه لا يكشف عنهم في ذلك الوقت وأخر الدعاء ويحتمل أنه رأى
منهم جزعا وقلة صبر فأمر بالصبر ودعا لهم ولهذا قال اللهم انقل حماها
واجعلها بالجحفة لأن النبي صلى الله عليه وسلم ما نهى أحدا عن الدعاء وإنما
أمرهم بالصبر والصبر مأمور به والدعاء مأمور به ويحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم
علم أنه إن دعا لهم كشف عنهم وكان البلاء الذي نزل بهم ثوابه الجنة لأن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى حظ كل مؤمن من النار وقال من ذهبت
حبيبتاه فصبر لم يكن له جزاء إلا الجنة يعني عينيه والجنة أفضل الثواب
فدلهم إلى الأفضل وهم في هذا الحال مأمورون بالدعاء والأنبياء عليهم السلام
تفارق الناس في ذلك ويطلعهم الله على ما هو خير لهم ولغيرهم ويسألون
في حال ويدعون في أخرى وقد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسعد الشفاء وسأل الأنصار أن يصبروا ولم يدع لهم لعلمه بما هو خير لهم
انتهى كلام الطرطوشي رحمه الله تعالى الحديث التاسع والثلاثون
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه
حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما الكلام على الحديث
من وجوه الأول معنى تجاوز عفا وصفح الثاني الخطأ نقيض الصواب
وقد يمد وقد قرئ بهما قوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ تقول منه
أخطأت وتخطأت ولا تقول أخطيت قال الجوهري بقوله
والخطء الذنب في قوله تعالى إن قتلهم كان خطأ كبيرا أي إثما تقول منه
خطئ يخطأ خطأ وخطأة قال أبو عبيد خطئ وأخطأ لغتان
بمعنى واحد وقال الأموي المخطئ من أراد الصواب فصار إلى غيره
والخاطئ من تعمد ما لا ينبغي وفي الحديث لا يحتكر إلا خاطئ الثالث
النسيان خلاف الذكر والحفظ والنسيان أيضا الترك قال الله تعالى
نسوا الله فنسيهم وقال تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم والنسيان
التأخير في قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسأها أي نؤخرها وننسها
من النسيان وقد اختلف العلماء في النسيان والخطأ المذكورين في قوله
تعالى إن نسينا أو أخطأنا فقيل النسيان بمعنى الترك أي إن تركنا
شيئا من طاعتك فلا تؤاخذنا وقيل الذهول والخطأ غير المقصود واستدل
على ذلك بهذا الحديث وقال ابن زيد المعنى إن نسينا المأمور أو
أخطأنا في المنهي وقال عطاء جهلنا أو تعمدنا ولا يقتضيه اللفظ
الرابع يقال أكرهته على كذا إذا حملته عليه كرها وكرهت الشيء
أكرهه كراهة وكراهية فهو شيء كريه ومكروه والكره بالضم المشقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)